الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية - أدرار
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي.

# خصائص فن المقالة البشير الإبراهيمي أنموذجا

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي.

تخصص:دراسات جزائرية.

من إعداد الطالبة:
✓ سعيدة مناد.

إشراف:
✓ د. الطاهر مشري.

الموسم الجامعي:1435-1436ه/2014-2015م

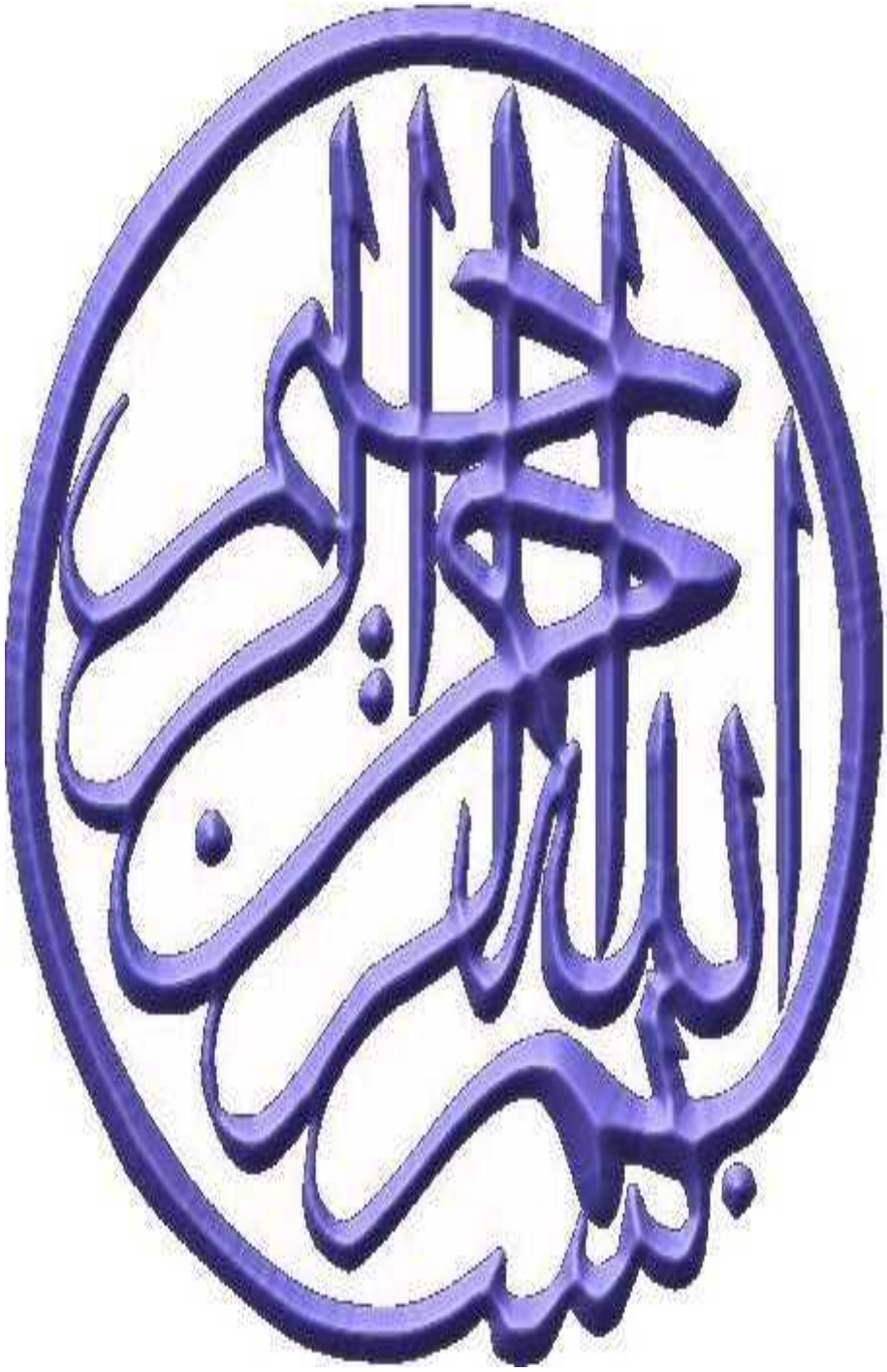

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

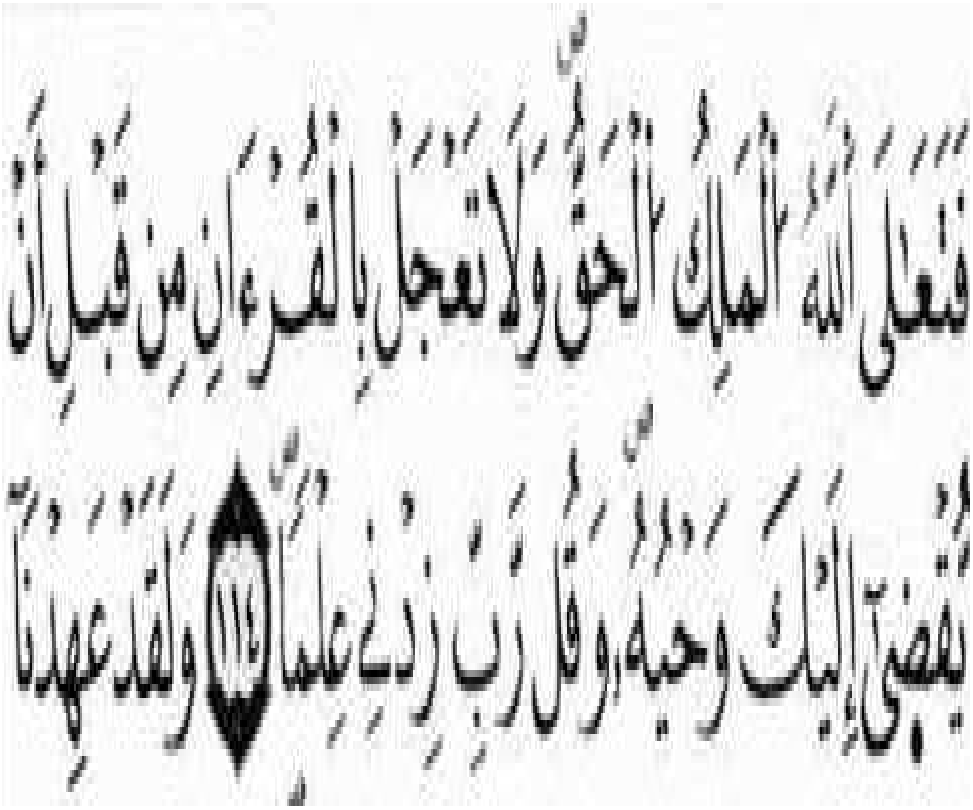


سورة طه الاية رقم 114.

« إني رأيت انه لا يكتب إنسان كتابا في يومه , إلا و قال في غده : لو كان غير هذا لكان يستحسن , ولو قدم لكان أفضل , ولو ترك لكان أجمل ,... وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر ».

العماد الأصفهاني

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

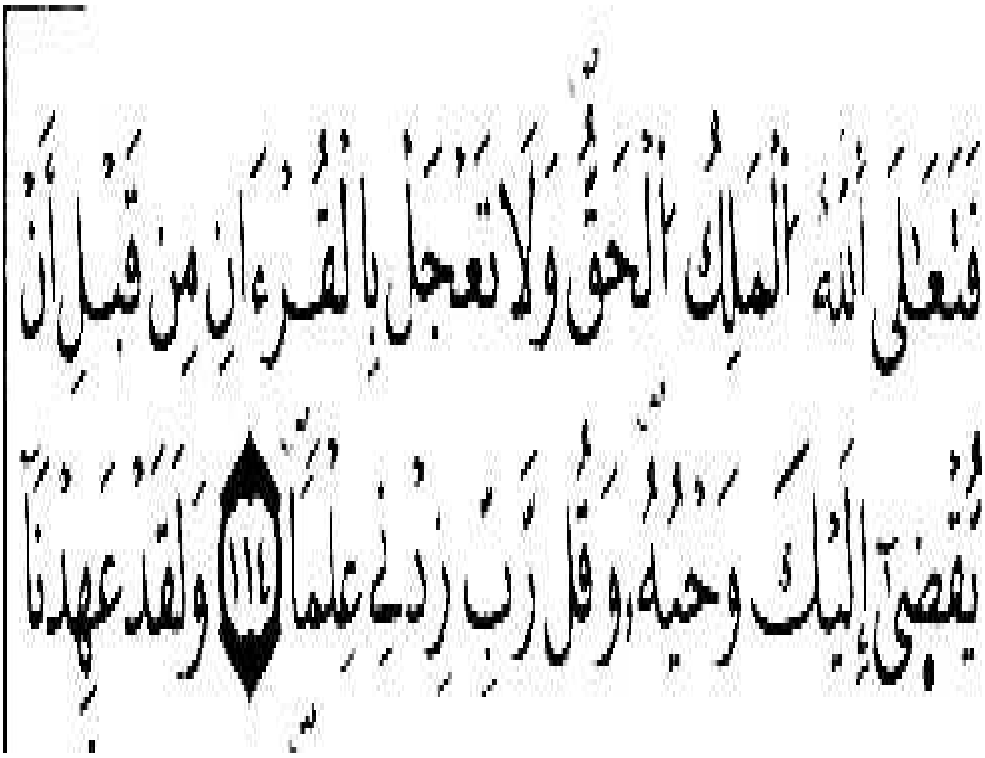


الآية الكريمة رقم:144, سورة طه (20).

# اهداء

الحمد لله الذي هدانا لهذا ،وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

الحمد لله الذي وفقنا في إنجاز وإتمام هذه المذكرة المتواضعة بعد جهد وعناء كبيرين .

أهدي ثمرة جهدي هذا أولا إلى من قال فيهما الله عز وجل { وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا } .

إلى من أنار دربي وكياني .

إلى والدي الكريمين اللذين لم يفارقني دعائهما وتمنياتهما بالنجاح والتوفيق والسداد .

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء : بشير ،فاطمة ، عبد الكريم ، عائشة ، يونس .

إلى صديقة الدرب وحبيبة القلب " كهينة "

إلى الأحباء : كهينة ، وئام ، وفاء ، آمال ، أسماء ، سمية .

اهداء خاص إلى العزيزتين : أميشة ، ميمي.

إلى من دعموني وشجعوني بالرغم من كل شيء : عبدالله ، عبد القادر ، عماري ، شكرا لهم جميعا .

إلى الأصدقاء والزملاء : "عمر" علوش ، مولاي اسماعيل ، مولاي ديدي محمد ، فؤاد ، ادريس ، مراد ، حمزة ، محمد الأمين .

إلى عائلة "مناد" من كبيرها إلى صغيرها .

وقبل أن أمضي أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ... وهي رسالة العلم .

# شكر و عرفان

الحمد لله وكفى . والصلاة والسلام على الرسول المصطفى الهادي إلى سبيل الرشاد , صل اللهم وسلم وبارك عليه.

لا يفوتني و قد منَّ الله عليَّ بإتمام هذا البحث إلا أن أشكر كل من كان له فضل وسند طيلة مسار هذا البحث راجيا من المولى تعالى أن يجزيّهم عنّا خير الجزاء و أخص بالذكر:

الوالدين الكريمين الذين لا يسعني أن أفي بحقهما وفضلهما علي إليكما أجزي خالص شكري.

وأشكر بخاصة الأستاذ المشرف الدكتور الطاهر مشري توجيهاته و إرشاداته و صبره معي طيلة البحث .والى كل من الأستاذين الكريمين السعيد نواصر وعبد الله كرّوم . فالشكر موصول

و إلى كل أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي.

# مقدمة

## مقـ ـدمة :

تعتبر اللغة العربية لغة واسعة وذات مجال علمي ومعرفي متعدد الدراسات والمعارف سواء من حيث الشعر والنثر وخصوصا هذا الأخير الذي تعددت أنواعه من خطابة ومقامة ورسائل ومقالة والتي شغلت حيزا كبيرا لدى الأدباء في العديد من المجلات والكتب.

والمقالة نوع من الأدب ، وهي قطعة نثرية إنشائية ذات طول معتدل تهتم بالمظاهر الخارجية للموضوع بطريقة سهلة وسريعة ، وتقوم على دراسة ظاهرة من الظواهر الاجتماعية ، أوالأدبية والسياسية لهذا قادني الفضول إلى إجراء دراسة حول خصائص فن المقالة عند البشير الإبراهيمي أنموذجا حيث يعتبر الإمام الإبراهيمي من ابرز العلماء الذي يعرف في هذا المجال حيث كتب الكثير من المقالات المتنوعة المناحي ومجلته عيون البصائر خير دليل على ذلك فمن هو الإبراهيمي ؟.

وما أبرز مقالاته التي كتبها وأثر بها ؟.

وما هي الخصائص التي تتميز بها هذه المقالات؟.

ومن أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع : - الاستفادة من أدب الابراهيمي.

- فتح آفاق جديدة للاطلاع على هذا الفن.

- ميولي لهذا النوع من الأدب .

وعلى ذلك ابتدأت بمدخل عنوانه : "الفنون الأدبية" حيث تطرقت فيه إلى الأجناس الأدبية ثم الفنون النثرية ثم فن المقال بصفة خاصة.

ثم في الفصل الأول: تكلمت عن "أنواع المقالات الأدبية وخصائصها" ومنها المقالة الإصلاحية والسياسية والوجدانية.

أما الفصل الثاني: المعنون ب "فن المقال في عيون البصائر" فقدمت فيه نبذة عن البشير الإبراهيمي وعن مجلته عيون البصائر ثم تحليل المقالات الثلاث .

واستخلصت بحثي بخاتمة ذكرت فيها عدة النقاط التي كانت محط النظر والتركيز .

- اتبعت المنهج الوصفي التحليلي أثناء بحثي وهذا :

-بتحليل مقالات الإبراهيمي.

- ذكر أهم الخصائص التي تميزت بها .

ما للموضوع من أسباب لدراسة هذا النوع من الفن وما يتعلق به في جمع المعلومات وعرضها وتحليلها ومن أهم الكتب التي رافقتني في هذه الدراسة هي :

- تطور النثر الجزائري الحديث ل"عبد الله الركيبي".

- مجلة عيون البصائر للإبراهيمي.

ومما لا شك فيه ولا نزاع أنه قد واجهتني معوقات وصعوبات حيث لا تخلو من أي بحث ومن بينها :

- ضغط وقلة المادة العلمية.

- توفر دراسة عامة في هذا البحث وعدم وجود دراسة معمقة ومخصصة.

واستطعنا تجاوزها بفضل الله ، ودعم أستاذي الدكتور المحترم "الطاهر مشري" وهذا ما استطعت تقديمه في هذا المضمار فأرجو السداد والتوفيق من الله عز وجل وصلى الله على سيدنا محمد و آله وصحبه بدءا وختاما.

**الطالبة : متاد سعيدة**

# مـــــدخـــــل

## الفنون الأدبية

1- الأجناس الأدبية.

2- الفنون النثرية.

3- فن المقال.

# مدخل:الفنونالأدبية

## أولا: الأجناس الأدبية

### 1)- تصور الأجناس الأدبية:

يتفق جل الباحثين على صعوبة وضع تعريف جامع مانع للأدب رغم شيوع هذا المصطلح وكثرة تداوله .

مع ذلك ، فإن المتأمل في الأدب اليوم يجد أن هذه الكلمة يندرج تحتها كثير من صور التعبير كالقصيدة والقصة .....وهذه الصور المختلفة من التعبير الأدبي تكون ما يسمى بالأنواع الأدبية فنوع الجنس الأدبي هو التجسيد العيني لمفهوم الأدب ووظيفته ، ويظل مفهوم الأدب مجرد افتراض نظري إن لم يتقيض له أن يتعين في أنواع واضحة الملامح متمايزة الخصائص متلونة السمات [1] ومثلما لا يوجد اتفاق بين الباحثين حول مفهوم الأدب ، كذلك الأمر بالنسبة لمفهوم الجنس الأدبي وتصنيفاته .

#### أ- الجنس الأدبي:

#### 1- المصطلح و المفهوم:

الجنس ، النوع ، النمط ، الشكل ، الصنف والفن جنس فرعي ....الخ كلها مصطلحات بات استعمالها للدلالة على موضوع بحثنا ، استعمالا عشوائيا دون مراعاة لأدنى الفروق بينها ومن المفيد أن نذكر بالمدلول اللغوي لمصطلح "جنس" وعلاقته بالنوع باعتبارهما أكثر المصطلحات شيوعا وتداولا .

[1] بتول احمد جندي ،الأنواعالأدبية التراثية رؤية حضارية ضمن تداخل الأنواعالأدبية ، مؤتمر النقد الثاني عشر 2224 تموز 2002 ، ط 01 ، عالم الكتب الحديثة للعالمين ، عمان الأردن 2009 ، مج 01 ، ص 125

جاء في (لسان العرب) الجنس ضرب من كل شيء، والجنس اعم من النوع ، ومنه المجانسة والتجنيس ، ويقال هذا يجانس هذا أي يشاكله .[1]

والجنس في معجم تاج العروس أعم من النوع ، ومنه المجانسة والتجنيس وهو كل ضرب من الناس والطير ومن حدود النحو والعروض ومن الأشياء جملة .[2]

أما في معجم (التعريفات) ، فيعرف الجنس بأنه اسم دال على كثيرين مختلفين في النوع.

أنواعالجنس : كلي مقول على كثيرين مختلفين بالحقيقة في جواب ما هو من حيث هو ذلك فالكلي جنس[3] أما النوع فيعرف بأنه الصنف من كل شيء ، ويقال ما ادري على أي نوع هو .....وفي الاصطلاح (المناطقة ) كلي مقول على واحد أو على كثيرين متفقين في الحقائق في جواب ما هو، وفي (علم الأحياء)وحدة تصنيفية اقل من الجنس يتمثل في إفرادها نموذج حيث ترك محدود ثابت وراثي [4] وعليه فالجنس اعم من النوع ، وأكثر شمولية منه ، وإذا ما طبقنا هذا على الأدب وجدناه يحوي جنسين اثنين هما الشعر والنثر

- والشعر باعتباره جنسا أدبيا يتضمن أنواعا من مثل شعر التفعيلة ، الشعر المرسل ، الشعر التعليمي ، الشعر المسرحي ، وقصيدة النثر .....الخ .

أما النثر فإنه يشمل أنواعا عدة منها ، المقالة ، المقامة ، المسرحية ، الخطابة .....وغيرها من الفنون .

---

[1] جمال الدين بن جلال الدين بن منظور ، لسان العرب ، مج 03 ، ص 215

[2] محي الدين أبي فيض السيد الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، علي شيري ، (د ، ط) دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت لبنان 2005 ، ص 232

[3] علي بن محمد الشريف الجرجاني ، التعريفات ، محمد باسل ، عيون السود ، ط 02 ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، 2003 ، ص 83

[4] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ط 04 ، مكتبة الشروق الدولية مصر 2004 ، ص 946

ولأن التصنيف هو احد ديناميات التفكير الإنساني وثمرة من ثمرات رقيه العقلي [1] فإن نظرية الأجناس الأدبية تعني بوصف وتصنيف الأعمال الأدبية والمنجزات الإبداعية ، لذا فهي لا تصنف الأدب بحسب الزمان والمكان (المرحلة واللغة القومية) وإنما بحسب أنماط أدبية نوعية البنية والتنظيم [2].

وتعتبر قضية الأجناس الأدبية من أقدم القضايا المطروحة وأكثرها مثارا للجدل .

وقد توالت محاولات التنظير لها وتنوعت منطلقاتها فكانت النتيجة تعدد تعريفات الجنس الأدبي تعدد تلك المنطلقات والتوجهات (فلسفية ، اجتماعية ، بنيوية ، تطورية ، شكلية ، سيميائية .....الخ) .

ولعل التعريف الأقرب الى الشمول هو ان الجنس الادبي مفهوم مجرد يتبوأ منزلة مخصوصة بين النص والادب ، انه مرتبة وسطى فيها سمات واحدة [3].

واذا كان للنص وجود مادي محسوس فإن الجنس الادبي كائن مجرد يستوعب النص المفرد ويتجاوزه الى اشباهه من النصوص ، ومن اجل ذلك تبقى علاقة النص بجنسه الادبي علاقة مجردة وضمنية لا تنم عنها إلا غشارات نصية مصاحبة [4] وهي ايضا علاقة جدلية فالجنس من جهة يساهم في وضع اطار الاثر (النص) وفي اتسامه ببعض المقومات ، لكنه من جهة اخرى لا يستخلص الامن جملة النصوص وكذلك الاثر فهو من جهة انجاز مخصوص للجنس ، لكنه من جهة اخرى يوسع رحاب الجنس ويساهم في تطويره [5].

---

[1] محمد صالح الشنطي ، تداخل الأنواعالأدبية في الرواية الاردنية ضمن تداخل الانواع الادبية ، مج 02 ، ص 433

[2] رينيه ويليك ، أوستن وراين ، نظرية الادب ، ص 238

[3] محمد القاضي ، الخبير في الادب العربي دراسة في سردية العربية ، ط 01 ، منشورات كلية الآدمن دولة تونس ، دار العرب الاسلامية لبنان 1998 ، ص 127

[4] فوزي الزمرلي ، شعرية الرواية العربية بحث في تأصل الرواية العربية ودلالاتها ، (د/ط) مؤسسة القدموس الثقافية ، دمشق سوريا 2007 ، ص 107

[5] الصادق قسومة ، نشأة الجنس الروائي بالمشرق ، ص 118

## 2) تصور الاجناس الادبية عند الادباء :

لقد شغلت الاجناس الادبية موقعا متميزا في مباحث النقد الادبي عند العرب سواء عند النقاد الادباء ، والنقاد الفلاسفة ، او النقاد الشعراء ، فكان ممن طرقوا هذا الموضوع "ابن طباطبا العلوي ، ابن خلدون ، ابو حيان التوحيدي ، وحازم القرطاجني .... الخ ".

فابن طباطبا العلوي يقسم الكلام الى منظوم ومنثور والمنظوم في نظره هو شعر زيدت فيه جملة من العناصر من ضمنها الوزن ، يقول " الشعر اسعدك الله كلام منظوم بائن عن المنثور الذي اذا عدل ان جهته بحته الأسماع وفسد على الذوق [1].

اما ابن خلدون فانه هو الآخر يقسم كلام العرب الى جنسين ادبيين هما الشعر والنثر يستعمل التعبير عنهما بمصطلح "فن" اذ يقول "علم ان لسان العرب وكلامهم على فنون ، في الشعر المنظوم ، وهو الكلام الموزون المقفى ومعناه الذي تكون اوزانه كلها عل روي واحد وهو القافية وفي النثر وهو الكلام غير الموزون وكل واحد من الفنين يشمل على فنون ومذاهب في الكلام" [2].

ولقد وظف "حازم القرطاجني" المصطلحين معا (الجنس، النوع) في حديث خصصه للشعر جاعلا الاجناس الادبية اعم من الانواع بيد انه اعتبرها متصلة بالأغراض الشعرية [3] وقد استخدم حازم جملة من المصطلحات بهدف ابراز طبيعة التدخل بين الشعر والخطابة مع تحديد المكون النوعي لكل منهما

---

[1] محمد بن احمد بن طباطبا ، عيار الشعر ، تحقيق عباس عبد الستار ، ط 01 ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1982 ، ص 09

[2] عبد الرحمن بن خلدون ، مقدمة بن خلدون المسمى ديوان الحدث او الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عارشهم من ذوي الشأن الاكبر ، ط 01 ، دار الفن للطباعة والنشر بيروت لبنان 2004 ، ص 643

[3] ابو الحسن حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء وسراج الادباء ، تح ، محمد الحبيب بن خوجة (د/ط) دار العرب الاسلامي ، بيروت لبنان 1966 ، ص 13

مثل العمدة والاصل والقوام وما يرتبط بهما من نعوت كالتابع والدخيل وغيرهما [1]وهو ما يعكس دقته .

اما ابو حيان "التوحيدي" فقد وظف المصطلحين الشائعين (الجنس والنوع) لكن على نوع مختلف ، حيث اعتبر كلا من النظم والنثر نوعين واعتبر الكلام جنسا لهما ، وانما تصح القسمة هكذا ، الكلام ينقسم الى المنظوم وغير المنظوم ، وغير المنظوم ينقسم الى المسجوع وغير المسجوع ، ولايزال ينقسم كذلك حتى ينتهي إلى آخر أنواعه[2].

## ثانيا: الفنون النثرية:

### أ)الخطابة :

الخطابة من أقدم الفنون النثرية عند العرب وقد انتشرت انتشارا ملحوظا في العصر الجاهلي لأنها تلائم ظروف ذلك العصر حيث كان يعتبر الخطيب لسان القبيلة المعبر عن مواقفها في السلم والحرب وتطورت بظهور الاسلام وتغيرت في اسلوبها ومحتواها [3] كثرت الخطب والمواعظ في المغرب الاقصى اذ كانت تتكرر في كل مسجد اسبوعيا في صلاة الجمعة وفي صلاة العيدين ولهذا تبرأ القدماء عن تدوينها تدوينا عاما ومع ذلك فقد اثرت بعض الخطب قالها بعض الحكام ومنها خطبة ادريس الثاني في دولة الادارسة سنة 193ه الموافق 808م[4]

---

[1]محمد القاسمي ، تداخل الشعر والخطابة في الشعرية العربية ، شعرية حازم القرطاجني ، ص 542

[2]ابو حيان التوحيدي ، الهوامل والشوامل ، تحقيق احمد امين واحمد صقر ، الهيئة العامة لقصور مصر ، ص 309

[3]عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي، الاعمال الكاملة 1830 – 1974، ص 15

[4]شوقي ضيف ، عصر الدول والإمارات ، تاريخ الأدب العربي10 ، ط01 ، دار المعارف ، ص 490

ولكنها في العصر الاموي رجعت الى ما يشبه عهد الجاهلية من حيث الدفاع عن القبيلة ، ولكنها القبيلة السياسية او الحزب السياسي ، وبذلك اتسعت الموضوعات وتعددت الاساليب وبرز خطباء لهم شهرة فائقة امثال الحجاج بن يوسف الثقفي ، الذي عرف بالبيان والفصاحة .[1]

وجملة القول ان الخطابة في النثر الجزائري الحديث اذا كانت قد استندت على التراث العربي القديم وتأثرت بالأساليب العريقة فيه حيث استخدم اصحابها السجع احيانا والاستشهاد بالقرآن او الحديث تارة اخرى [2]

اما بعد الاستقلال فان الظروف تغيرت وتغير موضوع الخطابة لتغير الواقع ، وربما امكن القول بأنها ضعفت من حيث صياغتها لأن العناية بها من الناحية الادبية الفنية وأصبح الهدف هو التعبير عن الفكرة وتوصيلها .[3]

ومهما يكن من امر فإن الخطابة في الادب الجزائري الحديث لعبت دورا هاما سواء فيما يتصل بالقضايا الاجتماعية او السياسية للشعب ، وفيما يتعلق بالناحية الادبية والثقافية فقد اسهمت في تطوير اللغة العربية والابقاء عليها وعلى مرونتها كما اسهمت في نشر الافكار والمبادئ والاهداف التي آمن بها الشعب وضحى من اجلها [4]

## ب) الرسائل :

في عهد المرابطين كانت تنقسم إلى :

الرسائل الديوانية: ازدهرت في المغرب الاقصى منذ عهد يوسف بن تاشفين أمير دولة المرابطين

---

[1] عبد الله الركيبي ، تطور النثر الجزائري الحديث ، ص 16

[2] عبد الله الركيبي ، تطور النثر الجزائري الحديث، ص 30

[3] عبد الله الركيبي ، تطور النثر الجزائري الحديث، ص 40

[4] عبد الله الركيبي ، تطور النثر الجزائري الحديث، ص41

الرسائل الشخصية : كثرت الرسائل الشخصية في المغرب الاقصى منذ القرن السادس الهجري [1].

مع ان دورها اقل من بكثير من دور الخطب الا انها خدمت الادب الجزائري الحديث بوجه من الوجوه ، والمعروف بأن هذا اللون من النثر بدأ يزدهر في الادب العربي منذ عصر التدوين وخاصة عندما انشأت المكتبات الديوانية ، وقد اتسمت كتابة الرسائل بخصائص معينة منها الملائمة بين الموضوع والاسلوب والعناية بالصياغة ، بالسجع بوجه خاص ، ومراعاة الفواصل بهدف احداث المتعة الادبية وقد اشتهر بهذا المنوال كتاب بارزون منهم عبد الحميد الكاتب ، وابن المقفع وغيرهم ، كما ظهرت المدارس

الادبية في النثر مثل مدرستي القاضي الفاضل وابن العميد [2] ويمكن التمييز بين اتجاهين في الرسائل من حيث الاسلوب

## 1)- الاتجاه الاول :

هو الذي يبدي فيه الكاتب مشاعره ويعبر عن عواطفه كما تظهر فيه ثقافته وتمكنه من اللغة العربية واستيعاب مفرداتها واساليبها وفي الوقت ذاته يدل على تأثر الاديب بطرق القدامى في رسائلهم وخصائصهم الفنية دون ان تذوب في شخصيته او تختفي من ادراكه .

## 2)- الاتجاه الثاني :

هو الذي يعمد فيه الكاتب الى البساطة والوضوح دون قصد للجمال الادبي ودون عناية كبيرة بالصياغة بحيث اختفى اسلوب السجع البديع بشكل ظاهر وطوعت فيه اللغة للتعبير بسهولة

---

[1] شوقي ضيف ، عصر الدول والامارات الجزائر والمغرب الاقصى موريتانيا والسودان ، تاريخ الادب العربي العاشر ، ط01 ، دار المعارف ، ص490 - 499

[2] عبد الله الركيبي ،تطور النثر الجزائري الحديث ,ص 42

ويسر [1].وفي بساطة تجعل منها اداة مرنة صالحة لصياغة المعاني الدقيقة والافكار العميقة وممن مثلوا هذا الاتجاه الامير عبد القادر.[2]

## ج) الرحلات :

ادب الرحلات من الفنون النثرية التي شاعت لدى العرب منذ القديم ، وهو فن له خصائص معينة بل انه كما يقول الدكتور "شوقي ضيف" برفع التهمة التي ترى ان الادب العربي لم يعالج فن القصة [3].

والواقع ان هذا الفن موغل في القدم عرفته قبل العرب امم اخرى كالفراعنة والفينيقيين والرومان والاغريق ، ثم جاء الرحالة العرب الذين جابوا الآفاق واشتهر منهم كثيرون مشرقا ومغربا امثال ابن جبير وابن بطوطة والادريسي، كذلك رحلة ابن رشيد ورحلة العياشي ورحلة ابن ناصر والعبدري[4].

نقلوا لنا ما كان يضرب في العصور السابق وشاهدنا من خلال رحلاتهم مستوى الحضارة التي بلغتها الشعوب ، وقد اعترف كثير من الباحثين الاجانب بفضل الرحالة العرب ونوهوا بقيمة رحلاتهم من حيث مادتها واسلوبها وطريقة عرضها.

وقد اسهم الرحالون الجزائريون في عصر الاتراك بمجهودات كثيرة في هذا المجال ومارس هذا الفن كتاب كثيرون ولا سيما تلك الرحلات الدينية التي كان يقصد منها لقاء شيوخ الطرق الصوفية والاجتماع بهم او السفر لإداء فريضة الحج ، وبعض هذه الرحلات طبع حديثا والبعض الآخر لا يزال مخطوطا حتى اليوم ومن اشهرهم في تلك الحقبة "احمد بن عمار" [5].

---

[1] عبد الله الركيبي تطور النثر الجزائري الحديث ، ص 46

[2] عبد الله الركيبي ،تطور النثر الجزائري الحديث ص 47

[3] شوقي ضيف ، فنون الادب العربي ، الفن القصصي ، دار المعارف مصر 1956 ، ص 06

[4] شوقي ضيف ، عصر الدول والامارات ، ص 500

[5] عبد الله الركيبي ، تطور النثر الجزائري ، ص 56

## د- المقامات :

جمع مقامة وهي من اهم فنون النثر العربي ابتكرها بديع الزمان الهمذاني في اواخر القرن الرابع هجري عارض اقاصيص على لسان اديب سايرهما كانوا يحترفون الكدية ، والشحاذة الادبية في الحصول على اموال الناس بفصاحتهم وحيلهم [1].

كتب الادباء الجزائريون مقامات ادبية بصرف النظر عن مستواها الفني ، كما انه كان من الطبيعي ايضا ان يطوعوا هذا الشكل الى افكار جديدة تناسب العصر وان يتجاوزوا المقامة التقليدية وهي العناية باللغة العربية واساليب البيان العربي فيها الى نقد الواقع ورصد حركة المجتمع وتطوره الفكري والثقافي والاجتماعي كما حدث في بداية هذا القرن حيث استخدم كثير من الادباء العرب هذا الشكل للتعبير عن مشاكل الجميع وقضاياه مثل "المويلحي" في حديث "عيسى ابن هشام" وغيره من الكتاب المتحدثين [2].

وهناك كاتب جزائري ظهر في وقت مبكر وبرع في هذا اللون من الكتابة الادبية ونوه الدارسون بآثاره في النثر وهو "محمد بن محرز الوهراني" الذي كتب مقامات ومنامات ورسائل ادبية [3] حيث اصبح موضوعا لبحوث جامعية في الشرق العربي وقد اشاد بأعماله الادبية بعض الباحثين الجادين امثال الدكتور عبد العزيز الاهواني الذي قدم لهذه الاعمال[4] بقوله "ان هذه المجموعة من النصوص تمتاز في تاريخ النثر الفني في الادب العربي بمميزات ترفعها الى مقام عال ، ولا نكاد في النثر العربي القديم نصوصا فيها ما في كتابات الوهراني من حيوية وذكاء ولمحات تعبر عن شخصية

---

[1] شوقي ضيف ، عصر الدول والامارات ، ص 605

[2] عبد الله الركيبي ، تطور النثر الجزائري الحديث ، ص 87

[3] عبد الله الركيبي ، تطور النثر الجزائري الحديث، ص 87

[4] عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، ص 88

الكاتب"[1]والدارسون يفرقون بين المنام والمقامة فالأول غالبا ما يكون اشخاصه ممن تستحيل رؤيته مثل الرسول صلى الله عليه وسلم او الصحابة أما المقامة فإنها مستقاة من واقع الحياة ومن واقع العصر الذي عاش فيه المؤلف .

وفي العصر الحديث يمكن التمييز بين انواع ثلاثة من المقامات في النثر الجزائري ، المقامة الصوفية والادبية الاصلاحية ثم الشعبية [2].

## هـ - القصة :

وهي لون من الوان النثر الادبي يتناول وصف الحياة في صورها المختلفة بما فيها من تناقضات في اسلوب انيق معتمد على السرد والوصف والحوار ، تتميز بطابعها الانساني وقد توضع للتسلية والترفيه ، كما قد تحلل قضايا تحليلا عميقا وهذه التجربة الانسانية تفترق عن التجربة الشعرية ذاتية في جوهرها .[3]

وتنقسم القصة الى نوعين :

## 1)- القصة الشعبية :

وهي عبارة عن الاشكال التي استخدمت الاسلوب القصصي من سرد وحوار وحديث عن الشخصية والتركيز عليها او على الحادثة وسواء كانت مجهولة المؤلف او معروفة المؤلف ، وسواء ارتبطت هذه القصة بالتاريخ او الوقائع او بالأسطورة او بالدين او بغيره مما يدخل في مفهوم مصطلح الحكاية الشعبية [4].

---

[1]ابراهيم شعلان ومحمد غنس ، مقدمة منامات الوهراني ومقاماته ورسائله ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة 1928 ، ص 50

[2]عبد الله الركيبي ، تطور النثر الجزائري الحديث ص 88

[3]محمد غنيمي هلال ، النقد الادبي الحديث ، دار الثقافة بالاشتراك مع دار العودة بيروت لبنان 1973 ، ص 538

[4]عبد الله الركيبي ،تطور النثر الجزائري الحديث ص 140

## 2)- القصة القصيرة :

نشأت القصة القصيرة الجزائرية متأخرة عن القصة القصيرة في المشرق العربي لظروف تتصل بالثقافة العربية وبالأدباء انفسهم وبثقافتهم الخاصة وتكوينهم الفكري الذي ارتبط بالتراث .

- وقد تأخر ظهور القصة لأسباب كثيرة ومختلفة في مقدمتها الاستعمار الذي وضع الثقافة القومية في وضع شل فعاليتها وحركتها مما نتج عنه تأخر في ظهورها [1].

- ومما يسلم به ان معظم الدارسين يتفقون على ان اول عين فاضت بمحاولتها في الاظهار بهذا الفن وهي قصة "فرنسوا والرشيد" لمحمد السعيد الزاهري التي نشرتها جريدة الجزائر في عددها الثالث في 10 اوت 1925 [2].

ومن هؤلاء الذين حملوا لواء القصة بكتابات القصصية محمد الشريف الحسني ، الزهور لونيسي ، ابو القاسم الله ، عبد الله الركيبي ، مرزاق بقطاش [3].

## و) الرواية العربية :

ظهرت الرواية العربية الجزائرية بالقياس الى الاشكال الادبية الحديثة ، ولاشك ان الناس تعودوا قراءة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية وترجمت معظم الروايات بهدف اللغة الى العربية وبات الناس يرددون اسماء كتابها ويعرفون عنهم الشيء الكثير بينما لا يكادون يعرفون عن كتاب النثر الجزائري الحديث إلا قليل .[4]

---

[1] عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، ص190-192.

[2] عبد المالك مرتاض ، فنون النثر الادبي في الجزائر ، (1954 – 1931) ص 163

[3] احمد طالب ، الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية والمعاصرة في الفترة (1931 – 1976) ديوان المطبوعات الجامعية 1989 ، ص 138

[4] عبد الله الركيبي ، تطور النثر الجزائري الحديث ، ص 237

فالرواية العربية الجزائرية الحديثة من مواليد السبعينات ، بالرغم ان هناك بذورا ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية يمكن ان نلحظ فيها بدايات ساذجة للرواية العربية الجزائرية سواء في موضوعاتها او في اسلوبها وبنائها الفني ، وتأخر ظهور الرواية الى الفترة التي ذكرناها يرجع الى ان هذا الفن صعب يحتاج الى تأمل طويل والى الصبر ثم يتطلب ظروفا ملائمة تساعد على تطوره وعناية الادباء به ومن ابرز كتابها عبد الحميد بن هدوقة والطاهر وطار وغيرهم .[1]

## ز) المسرحية :

المسرح فن جديد ولج باب حضارتنا في النهضة الحديثة التي اعقبت الحملة الفرنسية على مصر ، واذا اردنا الحديث عن مسرح له اصوله وادبه علينا ان نسقط من حديثنا ، الوان الملاهي الشعبية التي قد تحوي مشابهة من هذا الفن ولكنها تختلف عن غيرها من الوان التسلية الشعبية كخيال الظل وأعمال المقلدين والشعراء الشعبيين

- وبناء على ذلك ، فالمسرحية عبارة عن نص ادبي يغلب عليه الحوار وتكون مأسوية او هزلية يقوم بتمثيلها مجموعة من الممثلين على خشبة المسرح ضمن اطار فني ، وميلاد المسرح العربي كما هو معروف كان على يد "مارون النقاش" بترجمته لمسرحيات غربية 1947 ، ام بداية الفن المسرحي في الجزائر فكانت من ابداع قدمته اول فرقة مسرحية 1921 المسماة بجمعية الآداب والتمثيل العربي استطاعت هذه الفرقة ان تقوم خلال اربع سنوات بثلاث مسرحيات الفها علي الشريف الطاهر من بينها مسرحية عنوانها "ضيعة لغرام".[2]

[1] عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، ص237.

[2] محمد يوسف نجم ، فنون النثر الادبي في الجزائر (1931 – 1954) ، ص 197-198

وهذه مسرحيات عالجت قضايا المجتمع طارحة المشاكل وآملة في إيجاد الحلول مسرحية مشكلة الإدمان على الخمر وما يتسرب عنها من اضرار وكانت مسرحية "جحا" اول ابداع مسرحي استوعبه الشعب الجزائري وفهم مقاصده إذ تم تمثيلها في ابريل 1926 [1].

## ثالثا:فن المقال :

### تمهيد وتعريف :

هناك العديد من الناس يجدون راحتهم في كتابة ما يجول عن خاطرهم في قطعة نثرية صغيرة وهذا كتنفيس عن ما في قلوبهم من عواطف وعقولهم من افكار وبهذا يجدون نوعا من الراحة والمتعة في ذلك فإن وسيلته هي المقالة ولا نستطيع تحديد تعريف جامع مانع للمقالة لأن هذا الفن الادبي يتميز بتشعب اطرافه واختلاطه بالفنون الاخرى [2].

فالدكتور جونسون يعرف المقالة بأنها نزوة عقلية لا ينبغي ان يكون لها ضابط من نظام ، وهي قطعة لا تجري على نسق معلوم و لم يتم هضمها في نفس كاتبها وليس من المقالة الادبية في شيء .[3]وهذ التعريف ان صدق على القالة في طورها الأول وليس اليوم .

اما موري في قاموسه فقد تنبه للتغيرات التي طرأت على المقالة الحديثة فعرفها انها قطعة انشائية ذات طول معتدل تدور حول موضوع معين او حول جزء منه ثم مضي قائلا «وكانت في الاصل تعني موضوعا يحتاج إلى مزيد من تهديب, ولكنها أصبحت الآن تطلق على أية قطعة إنشائية يختلف أسلوبها بين الايجاز والاسهاب ضمن مجالها الموضعي المحدود»[4]

---

[1] عبد المالك مرتاض ، فنون النثر الادبي في الجزائر (1931-1975) ، ص 198

[2] محمد يوسف نجم ، فن المقالة ، الجامعة الامريكية بيروت ، ط 04 ، 1966 ، دار الثقافة بيروت لبنان ، ص93

[3] محمد يوسف نجم ، فن المقالة ، الجامعة الامريكية بيروت ، ط 04 ، 1966 ، دار الثقافة بيروت لبنان ، ص94

[4] محمد يوسف نجم ، فن المقالة ، الجامعة الامريكية بيروت ، ط 04 ، 1966 ، دار الثقافة بيروت لبنان، ص 94.

وقد عرف ادموند جوست المقال في بحثه المنشور في دائرة المعارف البريطانية بقوله :<<المقالة باعتبارها فن من فنون الادب , هي قطعة إنشائية ذات طول معتدل تكتب نثرا ,وتلم بالمظاهر الخارجية للموضوع بطريقة سهلة سريعة ولا تعني إلا بالناحية التي تمس الكاتب عن قرب [1]

## خاتمة الفنون النثرية:

وبناء على ما تقدم ذكره يمكن القول ان للنثر الفني الجزائري بما فيه من مقالة ، وقصة ومسرحية وغيرهم دورا في اخراج الادب الجزائري العدمية وعدم الظهور الى بحر الوجود فهو ادب واسع ارجاؤه ، بعيدة اطرافه ، وخصبة تربته يسعى كل منا الى تعلمه .

[1] محمد يوسف نجم ، فن المقالة ، الجامعة الامريكية بيروت ، ط 04 ، 1966 ، دار الثقافة بيروت لبنان، ص94.

# الفصل الاول:

## انواع المقالات الادبية وخصائصها

1- اولا: المقالة الاصلاحية .

2- ثانيا: المقالة السياسية

3- ثالثا: المقالة الوجدانية

## أولا: المقالة الإصلاحية:

لقد كان لرجال الفكر الاصلاحي دور كبير في ظهور هذه المقالة وهم الذين تأثروا بالثقافة العربية وبتراثها العريق وبنهضتها الحديثة في شتى الميادين الثقافية والادبية والفكرية فهؤلاء يمكن ان نميز فيهم نوعين من كتاب المقالة :

1)**النوع الاول** : هو الذي اهتم بالفكرة وتوصيلها بأسلوب صريح مباشر واهتمام باللغة من حيث مفرداتها وأيضا من حيث اصالتها وقدرتها على تبليغ الافكار بل والغاية ببعض خصائص الاساليب العربية والبيان العربي دون اهتمام كبير بجمال التعبير وصياغته صياغة يقصد من وراءها اللذة الادبية وهذا النوع هو الأكثر او هو النموذج الغالب في الكتابات الاصلاحية ويأتي في مقدمة هؤلاء الشيخ "عبد الحميد بن باديس" [1] و "العربي التبسي" و "مبارك الميلي" والى حد كبير "عمر راسم" و "الطيب العقبي " وغيرهممن كتاب المقال الإصلاحي الذي يغلب عليه الطابع الذهني والروح الدينية الواضحة وقليل من العناية بالجانب الفني الأدبي .[2]

2) **النوع الثاني** : كتاب المقالة الإصلاحيةفهم اولئك الذين عنوا الى جانب الفكرة بالتعبير وبالتصوير واهتموا بالغة وحدها لا من حيث نقاؤها وصفاؤها ومرونتها كما فعل السابقون بل عنو بها من حيث الإيحاء وجمال التعبيرومراعاة الصور البيانية حيث ان التميز بنوعين في هذا النوع منهم :

الأول : هو الذي لائم بين الفكرة والاسلوب العربي التقليدي [3] والبلاغة العربية القديمة في مقدمتهم الابراهيمي

- أما الثاني فهو الذي حاول ان يجدد في الصياغة والمحتوى معا ويمثل هذا التيار "احمد رضا حوحو" و "رمضان حمود" وغيرهما حيث عبروا على مشاعرهم واحاسيسهم تجاه الطبيعة والحياة بوجه عام وحاولوا من خلال المقال ان يعكسوا احساسهم بجمال الكون ويصوروا تجربتهم في الحياة

---

[1] آثار بن باديس، جمع ،عمار طالبي ، ج 01 – 02 – 03 .

[2] عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث ، 1830م الى 1924م ، دار الكتاب العربي ، ص 162.

[3] المرجع نفسه ، تطور النثر الجزائري الحديث ، ص 163.

والسمة العامة في الادب الجزائري الحديث ان القضايا التي شغلت الشعراء وشغلت الناثرين كذلك ، فهناك هموم مشتركة بين النوعين معا ، فاهتمام الكتاب بالدين والاصلاح هو نفسه اهتمام الشعراء بهذا الأمر كذلك فإن مهاجمة الشعراء لرجال الطرق الصوفية نجده ايضا في المقالات الاصلاحية بل ان بعضهم جمع بين الشعر والنثر مثل " العقبي" و "الزاهري" وغيرهما ممن عبروا باللونين معا عن الدعوة الى الاصلاح ومهاجمة الجمود والتحجر والخرافات[1]

كذلك فإن العناية بتربية النشء وتهذيبه وبالمرأة وتعليمها كان من الامور التي كرس لها كتاب المقالة حيزا كبيرا في نثرهم كما فعلوا في الشعر ايضا ثم هناك القضايا بالاستعمار وأثره السيئ في الشعر مثل دعوته الى الفرنسية وكذلك انتشار التبشير وما الى هذا بسبيل مما له علاقة بالاستعمار وآثاره في المجتمع الجزائري فهناك مقالات كثيرة سجلت موقف الكتاب من هذه القضايا ولعل من الامور التي استأثرت باهتمام كتاب المقالة [2] سواء منها الاصلاحية او الأدبية ، قضية انتماء الشعب الجزائري الى الامة العربية والدفاع عن اللغة العربية بوصفها اللغة التي تربط بين ابناء الأمة العربية الواحدة ، وان هذا الانتماء جعل الجزائر غير فرنسية وليست جزءا من فرنسا ولقد حاول المستعمرون الفرنسيون بالقانون والقوة ان يفصلوا الجزائر عن الوطن العربي وعن الحضارة الإسلامية فهناك سيل جارف من المقالات في هذا المضمار[3] .

مثلما نجد ذلك في الشعر الجزائري في هذه الفترة بالذات لأنها كانت فترة غليان وبحث عن الهوية دفاعا عن الشخصية ، بل ان القضايا العربية كان لها مكانها في هذا النوع من المقالة حيث اهتمت بما يجري في الوطن العربي وتتجاوب مع الانتصارات وتتألم للهزائم والانكسارات ، خاصة القضية الفلسطينية كانت لها عناية كبيرة تفوق العناية بالقضايا الاخرى لما تمثله من تجربة فريدة من نوعها ولأنها تربط بالمشاعر القومية

[1] عبد الله الركيبي ، قضايا عربية في الشعر الجزائري الحديث ، 1970معهد الدراسات والبحوث العربية القاهرة ، ص 102.
[2] عبد الله الركيبي ، قضايا عربية في الشعر الجزائري الحديث ، ص 164.
[3] المرجع نفسه، ص 164.

والدينية للشعب الجزائري ولا يغيب عن البال ان المقالات التي كتبها المصلحون حول المجتمع الجزائري ، وحول القضايا العربية او العالمية تعبير عن وجهة نظر إصلاحية يغلب عليها الطابع الديني .[1]

**مواضيعها :**

تعددت مواضيع المقالة الاصلاحية فمنها الثقافية والاجتماعية وحتى السياسية حيث خاضت غمار هذه الميادين من اجل معالجة القضايا الشائكة التي تحول دون مراعاة المرجع الديني الاسلامي او تخل بقواعده ومبادئه.

- فمن الناحية الثقافية : بدأت الدعوة الى خلق ادب قومي وثقافة قومية ، وصاحب هذه الدعوة الى الارتباط بالماضي وايضا صاحبها التأثر بالدعوات التي ظهرت بالعالم العربي تدعو الى التجديد والثورة على القديم وعلى الجمود وظهر بالمغرب العربي تيار رومنسي في قصائدها تغني بالألم والثورة الوطنية كما ان المشرق العربي كان يترع نحو هذا الاتجاه ، قصة وشعرا بالإضافة الى موقف الأدباءالمهجرين انفسهم من التراث وثورتهم على التقليد وقد وجدت هذه الدعوات كلها صدى في نفوس الأدباء الجزائريين وتجاوب بعضهم معها ولكن في غير اسراف بل وفي غير حماسة كل هذا بسبب طغيان الفكر الاصلاحي وسيطرته على الحياة الفكرية والثقافية بالرغم من وجود نماذج شعرية ونثرية تترع نحو الرومنسية وبالرغم من وجود هذا التيار في الادب الجزائري الحديث فإنه يبقى ادبا اصلاحيا قبل كل شيء .[2] كذلك فإن الحياة الاجتماعية كان لها تأثيرها في هذا الاتجاه فهناك ضغط على الاسرة الجزائرية وعلى المجتمع ، ضغط سببه غزو العادات والتقاليد .

اما الاوضاع السياسية نتيجة تدهور الجانب السياسي وتشتته تباينت مواقف الجزائريين ، فبعضهم ركز على الدين والثقافة والفكر الاصلاحي طريقا للتقدم.[3]

---

[1] عبد الله الركيبي، قضايا عربية في الشعر الجزائري الحديث، ص 165.

[2] عبد الله الرّكيبي, تطور النثر الجزائري الحديث ، ص 168.

[3] المرجع نفسه ص 168.

وهكذا ساهم كتاب المقالة الاصلاحية في إحياء المبادئ الدينية الاسلامية ومحاربة كل الخرافات والبدع التي كان يدعو اليها الاستعمار ويسعى لترسيخها في اذهان الجزائريين كل هذا بفضل نشر الوعي ورفع راية العلم والقضاء على الجهل والامية.

فكتاب المقالة الثقافية سعوا الى تجسيد الثقافة كشخصية تميزها عن بقية الثقافات الاخرى وهذه الشخصية تتميز وتتحدد باللغة وما تحمله اللغة من افكار وصور وتجارب ، إذ تعتبر الوعاء الذي يحفظ الثقافة كما انها الوسيلة التي تعبر عن مفهوم الثقافة وعن منابعها وروافدها.

ومن هنا كان الاعتزاز باللغة القومية لكل شعب ، وكان الايمان بها وبماضيها ومستقبلها .[1]

[1] عبد الله الريبي ، احاديث في الادب والثقافة ، دار الكتاب العربي ، الاعمال الكاملة ، ص 112

## ثانيا: المقالة السياسية :

وتطرقت هذه المقالة الى قضايا إقليمية ، ودولية وقد تتناول موضوعا سياسيا عاما كقضية فلسطين او قضية تشغل العالم ، ولقد أفاض كثيرا من كتابنا في هذا النوع من المقالات لمعالجة المشاكل الشائكة وطرح عدة اشكالات للقضايا المدروسة وتداولها في الوسط السياسي وكذا الادبي وبسطها لدى المجتمع من أجل تداولها او التوصل للحلول من خلال التعبير عن الآراء والمواقف وحتى الاتجاهات والمذاهب .

حيث تحدث العديد من الادباء في المقالة الجزائرية عن المواضيع الصريحة يقول فيها ردا على الخصوم السياسيين "....لكن خصومنا كما قلنا آنفا ، ارادوا ان يفهموا من كلامنا أننا نريد الاستقلال " .

ومن خلال تدهور الأحوال السياسية سعى الاستعمار الفرنسي في الحقبة الزمنية لاستعماره للجزائر في التحكم في الشعب الجزائري حيث بلغ الذروة في التمييز العنصري ورفض الشخصية الجزائرية .[1] وكبح الثقافة القومية فكان رد الفعل لدى الجزائريين هو رفض السياسة الفرنسية الاستعمارية وتنديدها .

ومن خلال ذلك سعى الكتاب الى نشر المقالات والمواضيع السياسية والتي كانت تدعو الى وعي الشعب إلى ما يريده المستعمر من الشعب الجزائري كانفتاحه وتطوره ولكن بطرق استغلالية لغرس المبادئ الفرنسية ومحو المبادئ الإسلامية والقومية .[2]

- ولقد تباينت مواقف الجزائريين ، فبعضهم ركز على الدين ، وبعضهم على الثقافة ، وآخرون على الفكر الاصلاحي طريقا للتقدم وبعضهم نادى بالاندماج خروجا من الوضع الراهن آنذاك ، وهذا الموقف التزمه نخبة من المثقفين ثقافة فرنسية في بعض المقالات ولكن البعض الأخر نادى بالحرية والإنفصال عن فرنسا نهائيا .

[1] عبد الله الركيبي ، تطور النثر الجزائري الحديث ، ص 168.

[2] المرجع نفسه ص 168.

ومن خلال هذا نستنتج ان مواضيع المقالة السياسية تنوعت بتنوع المشاكل والاضطرابات التي كانت تحدث في المجتمع العربي بشكل عام والجزائري بشكل خاص .

## ثالثا: المقالة الوجدانية :

من خلال نوع المقالة تبين انها تعبير عن خلجات النفس من عواطف ومشاعر يمر بها المرء

- فالوجدانية (Affecterait) ، حالات نفسية من حيث تأثرها باللذة والألم غير مؤدية الى المعرفة ، في مقابل عمليات التصور والتفكير ، لأن الوجدان البشري لا يدرك نواقص الحياة ، وحتى معانيها إلا من الصدام المؤلم .[1]

وقد استخدم هذا المصطلح كثير من أدباءنا ونقادنا ومنهم " محمد مندور" و "عبد القادر القط" وغيرهم تحفظا على تسمية هذا الأدب بالرومنسي .[2]

اما الوجدانية أشمل منه واعم من الرومنسية عبارة عن مدرسة لها قوانينها ، وهمومها ، واتجاهاتها حسب البلدان الاوروبية ، ووفق محيطها العام والخاص ، ولكنها في الادب العربي الجزائري بخاصة كانت ظاهرة انسانية تحررية قبل ان تكون ظاهرة مدرسية .[3]

إذ يمكن ان تكون الرومنسية عاملا من عواملها ولكن الهم الأكبر كان الهم التحرري المعتمد على المبادئ الاسلامية ولذا كانت سرحات في السيرة النبوية وإشراقات في الوطنية وتأملات ذاتية احيانا تكون مفرحة واحيانا تكون متشائمة مما وسمي بالشكوى الحنين والشوق الى المثل العليا ، ومناجاة للأمل المنتظر وللفجر الآتي وبخاصة عند الابراهيمي وابن باديس .[4]

---

[1] جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، بيروت ط /02 – 1984 ، ص 289

[2] محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية ، دار الغرب الاسلامي ط/ 01 – 1984 ص 86

[3] عبد الله الرّيبي ، مبارك جلواح ، من التمرد الى الانتحار ، المؤسسة الوطنية للكتاب ط/01 – 1980 ، ص289

[4] المرجع نفسه ص34

**ملامحها :**

إن المتصفح للأدب الجزائري المنشور في الجرائد الجزائرية أثناء فترة الاستعمار الفرنسي ، وبخاصة من سنة 1926م الى 1954م يحس بمدى ايمان الكاتب الجزائري بالحرف العربي ، والتصور الاسلامي وبدقة احساسه ورفاهة تصوره، لأن هذه المقالات كانت تقوم على الانفعال الوجداني أي بالتجربة والتعبير عن التجارب التي ينساب فيها الكاتب مع احاسيسه، وتمتاز هذه المقالات من البناء بأنها مرتبة ومنسقة ، بناء على منطق محكم وتتضمن خبرة الكاتب .[1]

كما تتضمن المعلومات المفيدة وتكشف عن ذوق الكتاب وأصالة تفكيرهم ، إذ تكون فكرة النواة التي يقيم الكاتب موضوعه عليها "انفعاليا" مع حسن العرض وسلامة التركيب ، وإيحاء اللغة وجلال التعبير ، لأن المقال الوجداني نابع من العمق الشاعري ولذلك تتزاحم فيه الصور في طرافة وسلامة دافئة ، وروح مرهفة وخيال مجذع وأحلية متركة رؤى بسحر التعليق في الأجواء العليا والنفسية الغامضة بمشاعر إنسانية سامية تحمل كثير من جمالية

النفس وما نسب إليه من عمل يثير الهواجس اتجاه موقف ما أو حدث فيكون بذلك المقال الوجداني مقال انطباعي وحصيلة التأمل وحصاد الواقع فيرسله الكاتب على سجيته فيجري عذبا مسترسلا على أوراق .[2] توجيها وتعبيرا تنسيقا ولذلك يحمل كثيرا من ذوقه الغني ويكتشف معاناته في محاولاته لإمساك اللحظات الهاربة من حياته وحياة الناس .[3] لأن الوجداني صاحب انفعالات روحية ملتهبة وتصورات قلقة لأنها تخاطب العاطفة ، وتناجي الوجدان ، بانفعال شاعري ، ذاتي موغل في "الانا" وبخاصة حين تطغى على الكاتب موجات الألم ، وتغمره صور الحياة الكئيبة في لحظات التوق الى الأجمل والأكمل .[4]

---

[1] محمد زغينة ، المقالة الوجدانية في نثر ادباء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، دار الهدى عين مليلة – الجزائر 1926- 1953 ،ص 16 - 17

[2] المرجع نفسه ، ص 17

[3] المرجع نفسه ص 18

[4] محمد زغينة, المقالة الوجدانية في نثر أدباء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،ص18

وهذا ما جعل الرواد في مجتمعاتهم يأمونها الى كعبة الحق وينصبون لها منارات تغشوا عليها عيونهم كلما اخلولقت دياجير العماية ويغنون لها مثلها العليا في الحرية والكرامة والبطولة والعطاء .[1]

لذلك كانت المقالة الوجدانية تجربة حية غير مذعنة للتقريرية والتفسيرية ، لأنها تستمد روحها من ذاتها لا من الحجج والبراهين فتكون مشعة الألفاظ ، مرسلة انوارها في كل اتجاه مما يجعلها تمتلك مشاعرنا وتستولي على وجداننا .[2]

**أعلامها :**

ومن اهم اعلام المقال الوجداني "عبد الحميد بن باديس" الرجل المحافظ ، المصلح الذي نجد كثير من المقالات الوجدانية تنبع آثاره وتكون خارطة مقالاته ، وبخاصة حين يكتب في مجال القيم المثالية ، والمثل السامية ، فإذا به يرخي عنانه لخياله، فتنساب عاطفته ، رقراقة لا تحدها حدود ولا تكبح جرياها معوقات الحياة ، فإذا به في قمة الوجدانية تعبيرا وتصويرا ، وتأثيرا [3] ومن ذلك مقال تحت عنوان " ايتها الحرية المحبوبة أين انت في هذا الوجود ؟"[4]

---

[1] علي أبو ملحم ، في الادب وفنونه ، المطبعة العصرية للطباعة والنشر لبنان 1970 ، ص08

[2] محمد زغينة ، المقالة الوجدانية في نثر ادباء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،ص 19

[3] المرجع نفسه، ص 11

# الفصل الثاني:

## فن المقال في عيون البصائر

1- أولا : نبذة عن الابراهيمي

2- ثانيا: التعريف بمجلة البصائر

3- ثالثا: أهم الخصائص الفنية في المقالات (الاصلاحية و السياسية و الوجدانية) في عيون البصائر.

## أولا:نبذة عن الإبراهيمي :

مفكرا ومصلحا ، وسياسيا محنكا كان شاعرا وخطيبا الى جانب علمه بالتفسير والحديث وعلومه بالفقه وأصوله نشأ الابراهيمي في بيت توارث اهله العلم كابرا عن كابر في إقليم "ريغة" من مقاطعة "قسنطينة" ويوجد في اسلاف الشيخ "محمد الشريف العمري الابراهيمي" والشيخ "المبارك الابراهيمي" وغيرهم ممن عاشوا في القرون الثلاثة الاخيرة ، وقد ادرك الشيخ محمد البشير الابراهيمي من تسمى "بالصاوي" و "الخرشي" و "الامير" و "السنهوري".

وقد كان البيت مصدر إشعاع على القبيلة وعلى من حولها من الأقاليم المتاخمة لها ، الى وقت حيث كان عمه عالم الأسرة يقوم بتعليم العشرات والمئات وتتولى الاسرة اطعام الغرباء منهم مثوبة واحتسابا .[1]

جده الأدنى الشيخ "عمر الابراهيمي" من العلماء ايضا فقدذكر الاستاذ "بشير كاشةالفرحي" .[2]

ان لجده ارجوزة في التشنيع بأصحاب البدع ، والاذكار على ضلالات العقائد ، كما قرأ له الابراهيمي في صغره كتابا في نسب العائلة من تأليفه .

أما عمه الشيخ "محمد المكي الابراهيمي" فقد كان الشيخ يصفه بعالم اقليمهم المعروف بوطن "ريغة" وفريد عصره في إتقان علوم اللسان العربي .[3]

### أ)فطنته وذاكرته :

لدى الامام الابراهيمي ذاكرة فذة مميزة في ايام عصره وكتابته اكبر دليل على ذلك ، وهذا من خلال حسن اختياره لألفاظه وكلماته حيث تكون ذات معنى ، وذات حضور في النص فضلا عن تأثيرها في نفسية القارئ كل هذا بفضل الاسلوب الذي يتبعه والذي سمي بالصيغة اللفظية .

---

[1] احمد طالب الابراهيمي ، محمد البشير الابراهيمي ,دار العرب الاسلامي بيروت لبنان 1997 ، جزء 05 ،ص 272 - 273

[2] بشير كاشةالفرحي ، محمد البشير الابراهيمي شيخ العلماء وفارس البيان ، ص 164

[3] الامام الرائد ، محمد البشير البراهيمي – منور اذهان وفارس البيان المجلس 2009 ، ص 18

وقد تكلم عن موهبة الحفظ لدى الابراهيمي عدد كبير من العلماء في الجزائر وخارجها ، منهم الامام "عبد الحميد ابن باديس" الذي قال عنه في معرض وصفه لرحلة وفد المؤتمر الاسلامي الى باريس عام 1936م وهاجت الذكرى الاندلسية بصاحبنا الابراهيمي [1]عنها وعن وطنينا حتى كاد يذمر علينا نفح الطيب من حفظه[2].

## ب) آثاره :

للإبراهيمي علامات من المميزات اهمها :

قد روي عن الشيخ العربي التبسي ، الذي عرف عنه زهده في أساليب المدح والثناء والتعميم ، انه كان يردد في بعض مجالسه عن الابراهيمي فلتة من فلتات الزمان ، وان العظمة اهل في طبعه .[3]

## ج) مؤلفاته :

ألف الابراهيمي عدة مصنفات في النحو واللغة تدل على تعبه وطول باعه ولكن هذه المصنفات كأنها لم تر النور فقد عبثت بها يد الزمان إذ تركها مخطوطة في الجزائر عند ذهابه في مطلع الخمسينات ، ولم يعرف لها مكان ومن خلال عناوينها تتضح أهميتها ، خاصة تلك التي تعرض فيها العلاقة بين الفصحى والعامية علما بأن هذا المبحث هو من ضمن اهتمامات العلوم اللغوية الحديثة كعلم اللسانيات الاجتماعية ومنها :

- كتاب اسرار الضمائر العربية .
- كتاب الصفات التي جاءت على وزن فعل.
- كتاب بقايا فصيح العربية في لهجته العامة بالجزائر .
- كتاب النقابات والنفايات في لغة العرب.

---

[1] الامام الرائد ، محمد البشير البراهيمي ، ص 20

[2] احمد طالب الابراهيمي ، آثار الامام محمد البشير الابراهيمي ، ج 01 ،ص 16

[3] المرجع نفسه ، ص 110

- كتاب التسمية بالمصدر.

- كتاب نظام العربية في موازين كلماتها .

- كتاب الاطراد والشذوذ.

- كتاب ما اخلته كتب الامثال من الامثال السائرة .

- رسالة الترجيح ان الاصل في بناء الكلمات ثلاثة احرف لا اثنان.

- رسالة في مخارج الحروف وصفاتها بين العربية الفصيحة وصفاتها [1].

ومن خلال هذه الكتب تبرز لنا براعة يد الابراهيمي وجزالة قلمه في كتبه التي افادت اللغة وعلمائها.

## ثانيا: نبذة عن جريدة البصائر

إن التراث الوطني ملك للأمة كلها في مختلف أجيالها الماضية و اللاحقة و المحافظة عليه و العمل على نشره من أوكد الواجبات و أشرفها لأنه وفاء لهذا الماضي وأهله ولأنه الصلة الايجابية الفعالة بين ماضي الوطن و حاضره ومستقبله [2].

وفي وطننا نخوض معارك ضارية لدحض كل أسباب التخلف و الفكر المادي , و عملية كهذه تتطلب بذل الجهد المضني لجميع المواد التي قامت عليها النهضة , وكانت المحرك القوي لحركات المقاومة المواجهة لكل المخططات و الأساليب و الوسائل التي كان المستعمر يعدها و يعبئها بغية تذويب كل العناصر و الإمكانات القومية الوطنية[3].

[1] توفيق جمعات ، فبسات من شخصية الامام محمد البشير الابراهيمي ، ط 01 سنة 2010 ، ص 112

[2] مجموعة جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين , العدد01 , شوال 1345ه جانفي 1937م دار البعث للطباعة و النشر ص08

[3] المرجع نفسه ص 09.

لهذا كانت البصائر نتيجة كفاح ونضال ساهم فيه أدباؤنا ابن باديس و الإبراهيمي حيث كانت جمعية العلماء المسلمين منجع النور لهذه الجريدة من خلال دعمها لها و لمؤسسيها من جميع النواحي .

- صدرت جريدة البصائر يوم الجمعة الفاتح شوال ( يوم عيد الفطر ) 1354ه الموافق ليوم 27 ديسمبر 1935م سنتان كاملتان , و صدرت هذه الصفيحة في عهد حكومة الواجهة الاشتراكية الفرنسية , فكانت ببدء عهد جديد من كفاح النهضة الوطنية , فاهتزت الجمعية و معها الامة الجزائرية من أقصى حدودها الشرقية إلى أقصى حدودها الغربية فحاضت المعركة في كل ميدان , وواجهت الطغيان في كل مكان الى حين اعلان الحرب العالمية الثانية في أوت 1939 م حيث قررت الجمعية تعطيل صفحتها اختيارا حتى لا تقع في حالة الطوارئ , وحتى لا تتعرض للضغوط و المساومات فكان هذا الموقف من الجمعية أقسى على السلطات الفرنسية من أية صحيفة , و أية حركة , و ذلك هو النصر [1]

## ثالثا: الخصائص الفنية في مقالات عيون البصائر :

### 1- المقالة الإصلاحية :

المقال الادبي الاصلاحي يتمثل فيما كتبه بعض رجال الحركة الاصلاحية وهم يتفاوتون من حيث الاسلوب والصياغة كما أسلفنا سابقا في الجانب النظري .

ولكننا سندرس ما افرزه لنا الابراهيمي في هذا المجال لأنه يمثل هذا النموذج بأحلى صورة ، فهو يجمع بين العناية بالصياغة وبين التعبير عن العاطفة والشعور المتقد ، كما يجمع بين الفكرة الاصلاحية في مضمونه وبين الجمال الادبي في تعبيره ، كما يعني بالصور البيانية بشكل جلي ، فاللغة عنده ليست وسيلة فقط ولكنها هدف ايضا ، ثم ان اسلوبه يمتاز بهذه الصياغة الخاصة التي تراعي التوليد في المعاني والصيغ ، وتهتم بالاستعارة اهتماما شديدا وبالمجاز بصورة تجعل من اسلوبه ميزة خص ، بها كما ان المقابلة بين المعاني والجمل من خواصه .[2]

[1] جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين ، ص 06.

[2] عبد الله الربيي ، تطور النثر الجزائري الحديث ، ص176

- فهو في مقال عن ذكرى 08 ماي 1945 الذي يمثل مرحة تحول في المجتمع الجزائري حيث نادى بحقه في الحرية والاستقلال بعد الحرب العالمية الثانية واستشهد الآلاف من الجزائريين بسبب المظاهرات عبروا فيها عن تشوقهم للحرية فكان جزاؤهم القتل الجماعي وقد هزت هذه الذكرى الشعراء كما هزت كتاب النثر فكتب الابراهيمي مقالة عام 1948م بعد ان عادت البصائر الى الظهور .[1]

فكان المقال احياء لذكرى 08 ماي 1945 التي تعبر عن وجدان مجروح ونفس ملتاعة حزينة وشعور بالظلم والاضطهاد لذلك فإن بداية الحديث تكون عن الظلم والاقوياء الظالمين المستعمرين ويكون الربط بين ذلك وبين الطبيعة التي اظلمت هي الاخرى جراء ظلم الانسان لأخيه الانسان حيث يقول :

" يوم مظلم الجوانب مطرز الحواشي بالدماء المطولة مقشعر الرض الاقوياء متبهج السماء بأرواح الشهداء ، خلعت شمسه طبيعتها فلا حياة ولا نور ، وخرج شهر عن طاعة الربيع فلا تمور ولا نور ، وغبنت حقيقته عن الاقلام فلا تصوير ولا تدوين ".[2]

فمن هذه المقدمة نلحظ اسلوب الكاتب في هذه الاستعمارات وفي هذا السجع ، والذي عاش تلك الفترة يدرك بأن هذا اليوم لم يجد عن حين وقع لأن الصحف الوطنية توقفت عن الصدور اختبارا وقهرا لذلك فإنه لم يدون عنه الشيء الكثير . وبعد هذه المقدمة يأخذ الكاتب في عرض الموضوع حين يربط بين الحرب والاستعمار في صياغة تظهر فيها المقابلة بل ويظهر فيها التقييم ، وهذا من انواع البلاغة العربية المعروفة .

حيث يقول : " اثنان قد حلفا لمشئمة الاستعمار والحرب ولحكمة ما كانا سلسلي أبوة لا يتم اولهما إلا بثانيهما ولا يكون ثانيهما إلا وسيلة لأولهما ، وقد تلاقت يداهما الاثنتان في هذا اليوم ، في هذا الوطن ، هذا مودع الى ميعاد ، فقعقعة السلاح تحييه، وذلك مترمعأن يقوم الى غير معاد ، فجثت القتلى في هذه الامة ضحيته .[3]

---

[1] عبد الله الريني ، تطور النثر الجزائري الحديث،ص 257

[2] محمد البشير الابراهيمي ، عيون البصائر ، دار المعارف بالقاهرة ، ص 361

[3] المرجع نفسه ص 361

وما يريد الكاتب قوله هو ان الاستعمار والحرب شؤم على الانسان وهما متلازمان ، أحدهما سليل الآخر ، فإذا وجد الاستعمار وجدت الحرب والعكس صحيح ، ولكن الكاتب يقلب هذا المعنى على وجوه مختلفة بصيغ يكثر فيها التوليد بحيث تحتاج الى ان تقرأ أكثر من مرة حتى يصل الفهم الى عقولنا .

هذه الخاصية ، خاصية التوليد والاجمال ثم التفصيل ، كما يقال في البلاغة العربية القديمة تظهر في الفقرات الاخرى ، فالكاتب فيها يريد ان يقابل بين القتل الذي يقبله العقل والشرع يسوق هذا بالأسلوب الذي ذكرنا.

" نستحسن العقول قتل القاتل وتؤيدها الشرائع فتحكم بقتل القاتل ولكن الاستعمار الغاشم يتحدى العقول لأنه عدوها والشرائع لأنها عدو .[1]فلا يقوم الا على قتل القاتل .....ويغلو في التآله الطاغي فيتحدى خالق العقول ومنزل الشرائع ، وينسخ حكم الله بحكمه ، ورحمة الله فيقتل الشيوخ والزمنى والنساء والاطفال ....."[2].

ولكن يضرب المثل يعود الى الماضيفيقارن بين الاستعمار وبين "النعمان بن المنذر" الذي يغضب يوما ويبتهجيوما بينما الاستعمار كل ايامه نحس وبؤس وشقاء للأخرين ، وهذا اليوم فريد في ذاته لأنه جاء بعد تضحيات قدمها الشعب الجزائري من اجل فرنسا .[3]

ففي هذا اليوم قدم الشعب أبناءه للحرب باطلا ، فقد سيق شبابه من أجل وطنه ويعرض لهذا الموقف الذي وجد الشعب الجزائري نفسه غارقا فيه ويصور نفاق الاستعمار والمستعمرين ، والوعود التي أعطيت للشعب الجزائري ولكن النتيجة كانت الدمار والموت لهذا الشعب وابنائه .

[1] محمد البشير الابراهيمي ، عيون البصائر، ص 262

[2] المرجع نفسه ، ص 263

[3] عبد الله الربيي ، تطور النثر الجزائري الحديث، ص180

ويكون الاسلوب بعد ذلك تنديدا او سخطا وثورة وتأنيبا " لك الويل أيها الاستعمار أهذا جزاء من استنجدت به في ساعة العسرة فأنجدك واستسرخته حيث ايقنت بالعدم فأوجدك ؟ أهذا جزاء من كان يسهر وابناءك نيام ويجوع أهله وأهلك بطان ويثبت في العواصف التي تطير فيها نفوس أبنائك شعاعا "[1]

ويستمر في هذا النسق مستخدما ادوات الاستفهام والنداء والدعاء وغيرها من الصيغ التي يعتمد عليها كاتب المقال الاصلاحي الذي يسعى الى ايقاظ النفوس والهمم الى الهجوم عل المساوئ الاجتماعية او مساوئ الاستعمار ومخالفته : يا يوم ! .....لله دماء بريئة أريقت فيك ، ولله اعراض طاهرة انتهكت فيك ، ولله اموال محرمة استبيحت فيك ، ولله يتامى فقدوا العائل الكافي فيك ....."[2]

ويكثر من وصف هذا اليوم وما جرى فيه من اهوال انعكست على كل افراد الشعب سواء ممن احرقت بيوته ومنازله او قتل ابناؤه ، وحتى يكون التأثير أقوى لابد من حث الافراد على التذكر والاحتفال بهذا اليوم العظيم وامثاله : "يا يوم في نفوسنا السمة التي لا تمحى ، والذكرى التي لاتنسى فكن من اية سنة شئت فأنت يوم 08 مايو وكفى ، وكل ما لك علينا من دين ان نحيي ذكراك ، وكل ما علينا لك من واجب ان ندون تاريخك في الطروس لئلا يمسحه النسيان من النفوس "[3]

وهذه الخاتمة تؤكد فكرة الاصلاح في المقال الادبي الاصلاحي وهي ان الكاتب يهتم بالصياغة البيانية لا بالفكرة العميقة لأنه كما رأينا يدعوا الى تذكر هذا اليوم وقد يكون التذكر دافعا للعمل الحاسم فالكاتب المصلح لايتورط في الدعوة الى الثورة والانتقام من الاعداء ، كما يفعل غيره وانما يسجل ويصور شأن طائفة من الكتاب الذين يهتمون ببسط الموضوع والتنبيه اليه وترك الحكم للآخرين وان كان الحكم قد يلحظ من مجمل المقال لامن فقرة معينة فيه كما يفعل صاحب المقال الاصلاحي الصرف ، لأن الكاتب يحاول ان يلائم بين الجمال الأدبي والفكرة الإصلاحية .

[1] محمد البشير الابراهيمي ، عيون البصائر ، ص 364

[2] محمد البشير الابراهيمي ، عيون البصائر ، ص 364

[3] المرجع نفسه ، ص 264

## 2 - المقالة السياسية :

مع ان الطابع العام لمقالات الابراهيمي هو احساسه بالواقع والتاريخ وهذا ما يظهر جليا في مقالاته السياسية حيث ان صفة الإنشاء تغلب عليه اكثر ن صفة التحليل فهو منشئ لا محلل شأنه شأن الادباء المنشئين لأن غرضه التأثير والامتاع معا مهما عن طريق العاطفة اولا ثم عن طريق الفهم والعقل ثانيا .[1]

حيث نجد هذا عند عروبة الشمال الافريقي مثلا ، فهو في المقدمة ينطلق من بديهية وهي ان شمال افريقيا ينتمي للعروبة بحكم التاريخ والواقع وبحكم اللغة والتقاليد وحكم الدين وان العروبة نفذت الى اعماق سكانه بما حملته من روحانياتها وادبها وسمو خصائصها وامتداد عروقها حين يقول " كل هذه العوامل صيرت هذا الشمال عربيا على الأسس الثابتة من دين عربي ولغة عربية وكتابة عربية وآداب عربية ومنازع عربية وتشريع عربي [2]

وجاء التاريخ ، وهو الحكم في مثل هذا فشهد وأدى ، وجاءت الجغرافيا الطبيعية فوصلت هذا الشمال بمنابت العروبة من جزيرة العرب ، وجاء الزمن بثلاثة عشر قرنا ، تشهد سنوها وايامها بأنها فرغت من عملها ، وتم التمام ووقع الحتم وأن عروبة هذا الوطن جرت في مجاريها طبيعة مناسبة لم يشبها اكراه و لم يشنها عنف، و لم يؤثر فيها عامل دخيل و لم تقم على تحيل او استغفال ، وإنما هي الروح عرفت الروح، والفطرة سايرت الفطرة ، والعقل أعدى العقل وكأن الامم التي كانت تغطي هذه الارض قبل الاتصال بالعرب كانت مهيأة للأتصال بالعرب ...." [3]

ثم يسهب المقال في شرح هذه الفكرة فكرة عروبة الشمال الافريقي وفكرة العروبة في المشرق العربي ويعرض للعوامل الطبيعية التي لعبت دورا كبيرا في تفرق وتشتت هذه الاوطان مثل السياسة والاستعمار ويضرب امثلة في بعض اجزاء الوطن العربي ، كيف امتحن وكيف هبت الاوطان العربية لنصرته فهذا دليل على التضامن والاحساس الواحد عند الخطر ، فهو تعبير عن حنين العرق للعرق ، مجاوبة للروح ونداء الدم للدم .

---

[1] عبد الله الريبي ،تطور النثر الجزائري الحديث ، ص 183

[2] محمد البشير الابراهيمي ، عيون البصائر ، ص 469 - 470

[3] عبد الله الريبي ، تطور النثر الجزائري الحديث ، ص 469- 470

بعد ذلك يرد على الاستعمار ودعاياته وكيف يثير الثغرات الطائفية الدينية او العرقية بين شعوب الامة العربية حتى يسهل عليه ان يتحكم ويستغل فيحارب اللغة العربية لأنها اللمحة التي تجمع بين ابناء الوطن العربي ، يفرض قوانينه الجائرة على الشعوب فيجرد الافراد والجماعات من جنسياتهم وشخصياتهم وكيانهم الخاص ويطنب شيئا ما في الحديث عن أساليب الاستعمار المتعددة لمحاربة مقاومات الشعوب وتدميرها والسعي وراء تشتيتها وبالرغم من كل هذا رفضت الذوبان في كيان الغير ، ووقفت صامدة امام هذه العقبات .

كما سعى الاستعمار الى استعمال الدين كمطرقة للتفريق بين أبناء البلد الواحد في المغرب والمشرق ، وتكون خاتمة المقال ردا على هذا الموقف بالنسبة للمغرب العربي حيث قال : "ان الاستعمار على ذلك كله يعرف عروبة هذا الشمال ويعترف بها ، ولكنه ممن يكتمون الحق وهم يعلمون فقد احتل هذا الوطن فكانت اقواله في الحرب والسلم وأحكامه في السلم والعلم كلها جارية بأنه عربي [1]

وبهذا نلاحظ ان الكاتب ختم مقاله بتأكيده ما بدأه من أداء من خلال الحجج وبين فيه موقفا وبسط فيه حقائق حيث نسج ذلك بأمثلة على عروبة المغرب العربي من جهة وقوة أقوال الاستعمار وإدعاءاته من جهة اخرى.

## 3 - المقالة الوجدانية :

ومن خلال هذا المقال للإبراهيمي الذي يرسل نفثات الشوق والاخلاص لوطنه نذكر اهم الخصائص له ، فيقول " تحية غائب كالآيب ..... !قل للجزائر الحبيبة هل يخطر ببالك من لم تغيب قط عن باله ؟وهل طاف بك طائف السلوان وشغلك مانع الجمع وموجب الخلو عن مشغول بهواك ، عن سواك ؟ انه يعتقد انه في كل جزيرة قطعة من الحسن ، وفيك الحسن جميعه ، لذلك كن مفردات وكنت جمعا ، فإذا قالوا : الجزائر الخالدات رجعنا فيك الى توحيد الصفة وقلنا "الجزائر الخالدة" وليست بمستنكر ان تجمع الجزائر كلها في واحدة [2]"

[1] عبد الله الريبي تطور النثر الجزائري الحديث ، ص 473

[2] محمد البشير الابراهيمي ،عيون البصائر ، العدد 229سنة 1953

يظهر من هذه القطعة ان الكاتب استعمل الاساليب الانشائية كالإستفهام والتعجب بطرح عدة تساؤلات يعبر فيها عن حبه وإخلاصه لوطنه وتعلقه به ، وبمراجع اهله ، ومسقط رأسه ، كما يكشف لنا عن صراع الكتاب مع الحوائل مما يبرز لنا ذلك التواصل الحي بينهما خصوصا في الغربة لأنها عامل دافع نحو الشوق والحنين .

ولذا يقف الكاتب موقفا تأمليا ، كله شوق وعفوية تامة قائلا : " خطت الاقدار في صحيفتي ان افتح عيني عليك وانت موثقة ، فهل في غيب الاقدار ان أغمض عيني فيك وانت مطلقة ؟ وكتبت الاقدار على ان املك من أرضك شبرا ، فهل لي ان احوز في ثراك قبرا ؟ [1]

هكذا تكون المقالات الوطنية نفثات ايمانية ، وتساؤلات عميقة كلها امل ورجاء بكل روح انسانية في صدقها وانسياحها حيث لها وقع وتأثير لدى قارئها من الوهلة الأولى حيث تعبر عن الوطنية والقومية بكل عاطفة عزيزية تغذيها الفطرة .

ولذا تكون الاشواق الى الوطن فيوضات مقدسة ، واحتراقا وتشوقا ، فيبوح بنبض القلب ، ومخزون الذاكرة ويكشف عن عمق الجرح [2] فيقول : " أما الشوق إليك فحدث عنه ولا حرج ، واما فراقك فشدة يعقبها الفرج ، وأما الحديث عليك فأزهار توضع منها الأرج وأما ما رفعت من ذكرك فسل من هب ودرج ، وأما الانصراف فإرجاف بالغي لم يجاوز صاحبه اللوى والمنعرج ،وأما الاوبة فما زلت اسمع الواجب يهتف لي ان يا "بشير" اذا قضيت المناسك فعجل بالأوبة الي ناسك "[3]

وخلال هذا تتبين لنا الخصائص الفنية للمقالة الوجدانية والتي تتمثل في جزالة اللغة والاسلوب الراقي ، وحسن استعمال الالفاظ التي تؤثر بالمعنى والظلال والجرس والربط واستعمال السجع والمحسنات البديعية ، والصور البيانية التي تجعل منا نخوض في الفكرة حتى الاعماق والشعور بها ، وهذا ما يسعى اليه الكاتب عندما يكون في صدد كتابته لمقالاته .

---

[1] المرجع نفسه العدد229 سنة 1953م

[2] محمد زغينة ،المقالة الوجدانية في نثر أدباء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ص77

[3] محمد البشير الإبراهيمي ، البصائر الثانية .العدد 229سنة 1953

# خاتمة

## الخـــــــــــــاتمة :

وأخيرا وليست آخرا استطعنا الخروج من موضوعنا هذا بجملة من الأفكار أو بالأحرى حوصلة عن هذا البحث المتواضع تلخصها في نقاط كالتالي :

1- تعتبر فن المقالة الأدبية البذرة الأولى التي بزغ منها فن المقالة .

2-فن المقالة فن حديث الظهور ظهر نتيجة التعبير عن الرأي الشخصي وما يجول في الخاطر

3- اول ظهور للمقال عند ابن الجوزي في كتابه "صيد الخاطر" والذي يتضمن قطعا نثرية وبهذا نستنتج ان اسبقية المقالة كانت للعرب قبل الغرب عند "مونتنيه" .

4- المقالة الاصلاحية كانت تلعب دورا كبيرا في المجلات والجرائد وكان تأثيرها في المجتمع تأثيرا ايجابيا

5- المقال السياسية شغلت مجالا واسعا في المطالعة عند الشعب الجزائري خصوصا إبان الثورة التحريرية وظهور جمعية العلماء المسلمين .

6- المقالة الوجدانية تميزت بإلمامها بما يجول في خواطر الكاتب من مشاعر وعواطف سواء كانت من ناحية الحب ، حب الوطن ، حب الام ،.....الخ .

7- يعتبر الابراهيمي من ابرز الرواد في فن المقال خصوصا في المقالات السابقة الذكر .

8- ساهم البشير الابراهيمي في توعية المجتمع ودعمه لسياسة التجهيل والتنصير من خلال مقالاته الاصلاحية والسياسية .

9- تعتبر مجلة عيون البصائر من انجازات الابراهيمي الزاخرة والتي كانت ولا زالت كنز من كنوز الادب عامة والنثر خاصة .

10- تميزت المقالة الاصلاحية بعدة خصائص اهمها اصلاح المجتمع واصلاح الفرد كذلك القضاء على الجهل والامية ونشر الاسلام والشريعة الاسلامية والسير وفق منهاجها لهذا كانت خاصية النصح والارشاد من اهم خصائصها .

11- كانت خاصية النوعية من خصائص المقالة السياسية حيث ساهمت في دعم القضية الوطنية وثورتها ضد المستعمر الغاشم كذلك دعم لسياسة التطهير ومحاربة سياسة الاندماج .

12- اما المقالة الوجدانية فتميزت بجملة من المشاعر الجياشة عن حب الوطن والشوق والحنين اليه فغلبت عليها العاطفة والرومانسية وتصوير الطبيعة في التعبير عن الخلجات والمكنونات النفسية للكاتب .

ومن خلال هذه النقاط استخلصت ابرز ما توصلت اليه في هذا البحث المتواضع .

# ملحقات

ملحق رقم 01:

الشيخ محمد البشير الإبراهيمي

مجموعة جريدة

# البصائر

1

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين
الجزائريين

السنة الاولى

شوال 1354 - شوال 1355 هـ
ديسمبر 1935 - جانفي 1937 م

# قائمة

# المصادر

# والمراجع

# قائمة المصادر و المراجع


- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

01- أحمد طالب الإبراهيمي, الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية و المعاصرة , في الفترة ( 1931, 1973م) ديوان المطبوعات الجامعية 1984م.

02- أحمد طالب الإبراهيمي آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي , دار العرب الإسلامي بيروت لبنان ج 01.

03- إبراهيم شعلان و محمد نغنيس , مقدمة منامات الوهراني و مقاماته و رسائله , دار الكتب العربي للطباعة و النشر القاهرة 1973م.

04- بشير عكاشة الفرحي , محمد البشير الإبراهيمي , شيخ العلماء و فارس البيان .

05- توفيق جمعات , قبسات من شخصية الإمام محمد البشير الإبراهيمي ,ط1, 2010م

06- جبور عبد النور , المعجم الأدبي , دار العلم للملايين , دار الهدى عين مليلة , الجزائر 1926م 1953م

07- أبو حيان التوحيدي , الهوامل و الشوامل ,{د,ط}الهيئة العامة مصر 1951م .

08- أبو الحسن حازم القرطاجني , منهاج البلغاء و سراج الأدباء , دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان , 1966م

09- رينيه ويلك , أوستن وراين , نظرية الأدب ,

10- الصادق قسومة , نشأة الجنس الروائي بالمشرق , 1997م .

11- شوقي ضيف , عصر الدولة و الإمارات , تاريخ الأدب العربي ط1 دار المعارف

12- شوقي ضيف , فنون الأدب العربي , الفن القصصي و دار المعارف , 1956م .

13- عبد الله الركيبي , تطور النثر الجزائري الحديث , دار الكتاب العربي , الأعمال الكاملة , 1974/1830م .

14- عبد الرحمن بن خلدون , مقدمة ابن خلدون دار الفن للطباعة و النشر بيروت لبنان.

15- عبد المالك مرتاض , فنون النثر الأدبي في الجزائر , (1954)م

16- علي بن محمد الشريف الجرجاني , التعريفات , تج2 محمد باسل عيون السود ,ط2 دار الكتب العلمية بيروت لبنان

17- علي أبو ملحم , في الادب و فنونه . المطبعة العصرية للطباعة و النشر لبنان 1970.

18- فوزي الزمرلي , شعرية الرواية العربية ,ط1 مؤسسة القدموس الثقافية , دمشق سوريا 2007م

19- كراتشوفسكي , ترجمة صلاح الدين هاشم , القاهرة 1963م

20- مجلة عيون البصائر دار المعارف القاهرة .

21- مجمع اللغة العربية , المعجم الوسيط , ط4 مكتبة الشروق الدولية , مصر 2004م

22- محمدزغينة , المقالة الوجدانية في نثر أدباء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دار الهدى , عين مليلة الجزائر 1953/1926م

23- محمد غنيمي هلال , النقد الادبي الحديث . دار الثقافة و دار العودة , بيروت لبنان 1973.

24- محمد يوسف نجم , فنون النثر الادبي في الجزائر 1954م

25- محمد ناصر, الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية. دار الغرب الاسلامي ,ط 1 , 1984م

26- محمد الصالح الشنطي , تداخل الانواع الادبية في الرواية الاردنية ضمن تداخل الانواع الادبية , مج2

27- محمد القاضي , الذخيرة في الادب العربي دراسة في سردية عربية منشورات كلية الاداب , دار العرب الاسلامية لبنان 1998م .

28- محمد بن أحمد العلوي طباطبا , عيار الشعر دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1982م

29- محمد القاسمي , تداخل الشعر و الخطابة في الشعرية العربية , شعرية حازم القرطاجني أنموذجا .

# فهرس

# الأعلام

## فهرس الأعلام


1- ابن طباطبا العلوي .....ص007

2- ابن خلدون.....ص07

3 - ابن المقفع .....ص08

4 - ابن بطوطة .....ص12

5- ابن رشيد.....ص12

6- ابن ناصر.....ص12

7-الادريسي.....ص12

8- ابو حيان التوحيدي.....ص07

9- ابو القاسم سعد الله.....ص15

10-احمد بن عمار.....ص12

11- احمد رضا حوحو.....ص18

12- بشير كاشة الفرحي.....ص27

13- حازم القرطاجني.....ص07

14- حمدان خوجة.....ص07

15- رمضان حمود.....ص18

16- الزاهري.....ص19

17- الزهور الونيسي.....ص15

18- الطيب العقبي.....ص18

19- عبد الحميد بن باديس.....ص18

20- عبد الحميد الكاتب.....ص10

21- عبد العزيز الاهواني.....ص13

22- عبد الله الركيبي.....ص15

23- عمر راسم.....ص18

24- عبد القادر القط.....ص23

25- العبدري.....ص12

26- العربي التبسي.....ص18

27- مارون النقاش.....ص16

28- محمد بن محرز الوهراني.....ص13

29- مبارك الميلي.....ص18

30- محمد الشريف الحسني.....ص15

31- محمد المكي الإبراهيمي.....ص27.

# فهرس

# الموضوعات

## فهرس الموضوعات


الموضوع.....الصفحة.

مقدمة .....أـــ ب.

مدخل: الفنون الأدبية.....04-18.

أولا: الاجناس الادبية.....05.

ثانيا: الفنون الادبية.....09.

ثالثا: فن المقال.....17.

الفصل الأول:أنواع المقالات الأدبية وخصائصها.....20-27.

أولا: المقالة الإصلاحية.....20.

ثانيا:المقالة السياسية.....24.

ثالثا: المقالة الوجدانية.....25.

الفصل الثاني: فن المقال في عيون البصائر ..... 29-38.

أولا: نبذة عن الإبراهيمي.....29.

ثانيا: التعريف بمجلة البصائر .....31.

ثالثا: أهم الخصائص الفنية في المقالات (الإصلاحية و السياسية و الوجدانية )
في عيون البصائر .....32.
خاتمة:.....41-40
الملاحق.....**44-43**
فهرس الأعلام.....47-46
قائمة المصادر و المراجع:.....49ـ 50
فهرس الموضوعات:.....52 ـ 53.